

المصدر: اخرساعة

التاريخ : ا مايو ١٩٦٨

آلاف الناس يزحفون كل ليلة الى شارع طومان باى بالزيتون .. ويتوقفون قر نهايته حيث تقبع كنيسة صغيرة .. اسمها كنيسة العذراء .. وفي الليل تتعلق عيون الناس - من كل الاديان - في انتظار ظاهرة غريبة .. حيث تظهر السيدة العذراء في غلالة من نور .. وحولها حمام ابيض و .. بعد دقائق تختفي السيدة و .. تتلاشى اسراب الحمام .. والناس - كل ليلة - في ذهول من معجزة تظهر في عصر « اللامعجزات » و .. كانت آخر ساعة معهم تسجل وتحقق و .. كان هذا التحقيق السريع

آخر ساعة كانت هناك :

سر ظاهرة كنيسة الزيتون

والسؤال الآن : هل يمكن ان تظهر حقاً العذراء عند قبة الكنيسة أو في أي مكان آخر .. وهل تحضر بجسدها .. أم أنها مجرد غلالة نورانية !!

يقول الدكتور رؤوف هبيد الاستاذ بجامعة عين شمس ، وأحد كبار التخصمين في علم الأرواح :

- ان مسألة ظهور السيدة العذراء ليست بالظاهرة الغريبة ، ولا يمكن ان تدخل في دائرة ((المعجزات)) السحلية .. فبالنسبة للعذراء بالذات ، فقد ظهرت روحها مجسدة قبل ذلك في اسبانيا في قرية ((سانت فاتيما)) ، كما ظهرت في فرنسا في قرية ((لورد)) بجبال البرانس .. ولست أدري لماذا يدهش الناس ! ..

ان الموتى العاديين تظهر أرواحهم ((مجسدة)) ، أي يراها الناس في صورتها التي كانت عليها قبل الموت ، وقد تم تحضير أرواح مجسدة لاناس عاديين في أوروبا ، بل تم تصويرها بأجهزة خاصة استخدمت فيها الاشعة فوق البنفسجية .. وهذه الصور يمكن ان يراها كل باحث في علم الأرواح ، وقد طبع بعضها في المجلد الذي كتب باللغة العربية تحت اسم ((الانسان روح لا جسد)) .

فاذا كان هذا صحيحا بالنسبة للناس العاديين ، فمن باب أولى أن يصبح معقولا وسهلا بالنسبة للسيدة العذراء ومن في مستواها من الانبياء والرسل والاولياء الصالحين ..

الأرواح يمكن ان تتجسد .. واهتم البابا كيرلس السكساني بالموضوع وقال : ((انها ظاهرة لعمل بشري طيبة ، ويسود ان حرمان المسيحيين العرب من زيارة أماكنهم المقدسة في القدس دفع المصلين الى الظهور هنا في الزيتون)) . ويتساءل الناس :

● ولكن لماذا في الزيتون .. وفي هذه الكنيسة بالذات !!!

بالنسبة للزيتون .. وموقع هذه الكنيسة بالذات .. فانه يتفق مع الواقع التي زارتها السيدة العذراء في (رحلة الهروب) الى أرض مصر مع السيد المسيح ويوسف النجار ، فقد دخلت السيدة العذراء أرض مصر عن طريق الزقازيق الى مسطرد ، ثم رجعت الى شجرة الطرية المشهورة وبقيت الى مصر القديمة مارة بهذا الطريق الذي تقع فيه الكنيسة ..

ويجمع رجال الكنيسة المسيحيون على ان ظهور السيدة العذراء فوق قبة احدى الكنائس يعتبر « بشرة خير » .. ويشير في هذه المناسبة الى التنبؤ بحدوث النصر ، ورجوع اللاجئين الى أماكنهم .. خاصة انها ظهرت تحمل فصن الزيتون في يدها ..

أما رجال علم الأرواح المتخصصون ، فلم رأى آخر .. ورأيهم علمي وبسيط ويرد على السؤال الحائر الذي يتردد على السنة الآلاف الذين يذهبون كل ليلة ليرقدوا حول أسوار الكنيسة الصغيرة .

بدأت القصة عندما فوجئ عامل جراج هيئة النقل العام بشارع طومان باى بضوء متجسد في صورة سيدة تقف في أعلى البرج ... اعتقد أحدهم انها محاولة للالتحار ، واعتقد آخرون - ومنهم يافوت على - انها شيء غير مادي .. فقام بإبلاغ شرطة النجدة . قامت الشرطة بعد حضورها بكسرلية عمود النور الواجبة لقبة الكنيسة اعتقادا منهم ان هذه الظلمة هي مصدر هذا الضوء .. ولكن شيئا لم يتغير ، وزادت صورة الطرية تالفا .. وبدأ اللهلول يسيطر على تصرفات الجميع .. بعضهم أخذ يتراجع .. والبعض الآخر أخذ يقترب ليتأكد .. ومنذ هذه اللحظة أصبح الى هذا المكان آلاف البشر ..

ومنه تخرج - كل ليلة - عشرات القصص ..

وكل القصص يدور معظمها حول ظهور السيدة العذراء .. مرة فوق القبة الكبيرة ، ومرة فوق القبة الصغيرة .. قارة بنصفها ، وأخرى بصورتها الكاملة

ولم يثر هذا الموضوع اهتمام الناس والمصاحقة هنا فقط ، ولكنه استطاع أن يجذب الكثير من مندوبي الصحف ووكالات الأنباء العالمية .. لدرجة أن تلفزيون ألمانيا الغربية أوفد بعثة خاصة لتصوير هذه الظاهرة .. أمضت هذه البعثة ثلاث ليال كاملة استطاعت بعدها أن تبث برسالة عاجلة الى ملايين المسيحيين هناك .. الذين اهتموا بالموضوع ..

العلم - حقيقة نابذة من أن أرواح الناس الماديين يمكن أن تجسد .. وقد استطاعوا في الخسارج تحضيرها مجسدة ، بل وقاموا بتصويرها ... وعندما قورنت صور الأرواح بصور أصحابها الحقيقيين قبل موتهم ، كان الشبه مائة في المائة .. ومن الطبيعي بعد هذا أن تظهر روح المدراء ... وأخيرا ..

كما نرى .. فرجال علم الأرواح لا يرون فيها سوى ظاهرة روحية ... بينما يرى فيها رجال الكنيسة ((أنها بشرى طيبة لنصر قادم)) ..

ولكن يجب أن نتذكر - خاصة ونحن نفع الخطبوط الأولى للتفكير العلمي والدولة العصرية ، أن النصر يحتاج - مع الإيمان العميق - إلى إمكانيات مادية .. خاصة أننا نقف أمام دوة تحاول الفتك بنا ، وتدميرنا بالدفع والطائرة و .. بأحدث وسائل التفكير العلمي والتكنولوجيا . ولابد لكي نتصر أن نحشد - مع إيماننا بالله - كل الإمكانيات الحديثة التي تفوق إمكانيات العدو ..

بهذا .. وبإيماننا الواعي .. وبمدي قدرتنا على التفكير العلمي ، سينهزم العدو .. وسنفرض انتصارنا عليه بإذن الله ..

حامد سليمان
رأفت بطرس

وتجسيد الأرواح - من الناحية العلمية - يأخذ أشكالا عديدة منها :

● تجسد ((اكتبلازمي)) ، وهو تجسد صلب كثيف تبدو فيه الروح وكأنها الشخص الحقيقي .

● تجسد خفيف أو شفاف ، وهو لا يستمر سوى لحظات قصيرة ، ولا يمكن أن يراه كل الحاضرين .. ممن يكون لهم استعداد خاص ، أو شفاقة خاصة كالتي تتوافر لدى الوسطاء ..

وعلى هذه الصورة الثانية تظهر السيدة المدراء .. وهذا يفسر لماذا يراعا البعض ولا يراها الآخرون هناك

أما الدكتور محمد قناوي الأستاذ بطب عين شمس ، فيتفق مع الدكتور رؤوف فهمي أن ظاهرة الزيتون ليست سوى ظاهرة ((تجسد روحي)) .. وهو شيء يعترف به علم الأرواح الذي مازال متخلفا مندنا في الوقت الذي أنشئت لدراسته كراسي خاصة في جامعات أكسفورد ولندن وغيرهما في الخارج .. ولهذا فلا دامي لكي يدور الخلاف على ظاهرة الزيتون : هل هي حقيقة أم خرافة ؟ .. أنها ظاهرة روحية حدثت وتحدث وستحدث لأفراد ماديين ، ومن الطبيعي أن تحدث في الماضي وفي المستقبل للسيدة المدراء .

ليست خرافة ولا معجزة

ومعنى هذا أن ظاهرة الزيتون ليست خرافة .. ولا معجزة .. أنها - في رأي